

## شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 302 \$ 1 ( كتاب صلاة الاستسقاء ) \$ 1 .

ش : الاستسقاء طلب السقي ، والصلاة لذلك سنة ، لأن النبي فعلها ، وكذلك خلفاؤه من بعده .

قال : وإذا أجدبت الأرض ، واحتبس القطر ، خرجوا مع الإمام . . .

ش : سبب صلاة الاستسقاء الجذب الذي [ هو ] ضد الخصب ، وقلة المطر . . .

974 وقد روت عائشة رضي الله عنها قالت : شكى الناس إلى رسول الله ﷺ فحوط المطر ، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه ، قالت : فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس ، فقع على المنبر ، فكبر وحمد الله عز وجل ، ثم قال : ( إنكم شكوتم جذب دياركم ، واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم ، وقد أمركم الله عز وجل أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم ) ، ثم قال : ( الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت ، الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت قوة وبلاغاً إلى حين ) ثم رفع يديه ، فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض أبطيه ، ثم حول إلى الناس ظهره ، وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ، ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله سبحانه سبحانه ، فرعدت وبرقت ، ثم أمطر بإذن الله تعالى ، فلم يأت مسجده حتى سألت السيول ، فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك حتى بدت نواجذه ، فقال : ( أشهد أن الله على كل شيء قدير ، وأني عبد الله ورسوله ) رواه أبو داود . . .

قال : وكانوا في خروجهم كما روي عن النبي أنه كان إذا أراد الاستسقاء خرج متواضعاً ، متبذلاً ، متخشعاً ، متذلاً ، متضرعاً . . .

ش : لا شك أن المقام يناسب الخروج على هذه الصفة . . .

975 وفي المسند وسنن النسائي وابن ماجه أن ابن عباس سئل عن الصلاة في الاستسقاء فقال : خرج رسول الله ﷺ متواضعاً متبذلاً ، متخشعاً ، متضرعاً ، فصلى ركعتين كما يصلي العيد ، لم يخطب خطبكم هذه . . .

قال : فيصلى بهم ركعتين .